

التنازلات المتبادلة:

هل ثمة تسوية من دونها؟

- عام نجيم الياس***

فوجئت الكتلة المؤيدة للدولة السورية بتصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال المؤتمر الصحافي السنوي أمام وسائل الإعلام العالمية، وإن كان ما تحدث به الرجل يحدد الخطوط العريضة لسياسة اللاتنازلات الروسية في سورية، وسياسة الارتباط والالتزام الروسي اللوئيق بأمن القوسية إلى حدكريس مقولة «من موسكو من أمن دمشق» إلى الحدود القوسوى، وتثبيت القطعية مع تركيا «العدالة والتنمية»، وهو ما يحوّل أيضاً الوجود الروسي في سورية إلى أمر حيوي لا يمكن التفكير بالاستغناء عنه أبداً. وعن هذه النقطة تحديدا تجدر الإشارة إلى أن ماهية أي اتفاق روسي-أميركي للحل في سورية لا يمكن أن تشمل التواجد العسكري الروسي على الأراضي السورية، ولا يمكن أن تؤدّي بأي حال من الأحوال إلى تشكيل حكومة سورية تطالب بعد 18 شهراً باستئناف الحياة السياسية مع سورية. هذا الأمر ضرب من ضرب الخيال، لكن من يريد التشاؤم، والمهزوم نفسياً، يحاول دائماً التقاط التصريح من دون فهم السياق الذي أتى به أولاً، ومن دون إدراك ألف باء السياسة و ألف باء أي حل سياسي لأي أزمة في أيّ مكان في العالم. فكيف إن كان هذا الحل المفترض هو للحرب في سورية وعليها.

في خطابه أمام وسائل الإعلام العالمية، حدّد الرئيس الروسي في ما يخص سورية مجموعة من التوثاب هي:

موقف روسيا إزاء الرئيس السوري ثابت ولن يتغيّر والقرار بيد الشعب السوري وحده، وروسيا لن تقبل أن تتدخل أي قوة خارجية مهما كانت لفرض أي حكم على السوريين.

.لا يمكن حل المشكلة السورية إلا بالسبل السياسية.

.روسيا ستقبل الحل الذي يرضي الأطراف السورية من دون استثناء، وموسكو وواشنطن تتفقان على ضرورة تعديل السوريين دستورهم بشكل مشترك.

.لا حاجة إلى قاعدة عسكرية دائمة في سورية، ونحن نستطيع استهداف من نريده بالصواريخ المتوسطة، والعمليات الروسية المحدودة ضد الإرهاب لا تتقلّ كاهل موازنتنا». هنا يشير الرئيس الروسي بشكل غير مباشر إلى أن بلاده لم تستخدم حتى اللحظة كامل قوتها في سورية ولم تتدخل عسكرياً بشنّ حرب خارجية لها موازينها المتوقعة وألها حساباتها المختلفة، بل هي حتى اللحظة تقوم بضربات محدودة وموجهة وموازنتها مقررّة من ضمن الموازنة التدريجية للجيش الروسي، وكل الخيارات لا تزال على طاولة الجيش الروسي في حربها المستباقية على الإرهاب في سورية.

على الفرقاء السوريين التحلي بالإرادة و«تقديم التنازلات المتبادلة»، وأضاف الرئيس الروسي في النقطه التي شكّلت محور قلق الكتلة المؤيدة وخونها حول الخطه الأميركية الروسية للحل في سورية والتي تستمر في مجلس الأمن الدولي «أعتقد أنه بعد أن نتعرف القيادة السورية إلى نقاط القرار يجب أن نقبل به. ربما هناك بعض النقاط التي لم تعجبنا».

النقطة الأخيرة في خطاب الرئيس الروسي أثارت المخاوف. فهل يعقل أن يكون الاتفاق الروسي-الأميركي على حساب القيادة السورية؟ وهل تترك الدولة السورية وحدها؟

لن يتفق الروس والأميركان بشكل نهائي حول سورية، الأمر ذو نود عدد من العقبات أهمها القدرة الأميركية على ضبط صف القوى الإيجابية المعادية لسورية والتي تعمل بغطاء من واشنطن، ووجود نيّة حقيقية لدى البيت الأبيض لمحاربة الإرهاب في سورية والعراق. لكن أي اتفاق بحاجة إلى تقديم تنازلات حتى من قبل الأقوياء الذين يديرون اللعبة على أرض الآخرين، فكيف يجب أن تكون حال من اكتوى بنار الحرب والدمار، لا يقدم تنازلات؟

إن الإطار العام لم قبله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وما حدّده في خصوص سورية لا يمس السيادة السورية، وهو ما أشار إليه الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد في أكثر من لقاء، إذ أعرب عن استعداده للتعامل مع أي مبادرة للحل لا تمسّ السيادة السورية ولا تتدخل بتقرير مصير البلاد بشكل صارخ، وهذا بالضبط ما وضعه بوتين كشرط «لا يتغيّر» في عدم قبول موسكو أيّ تغيير من الخارج يفرض على أي دولة. أما ماهية التنازلات، فهي يمكن أن تشمل ملف الصلاحيات التي يمكن أن تحوز عليها أيّ حكومة وحدة وطنية «موسعة»، في سورية بعد إقرار الحل، كما أن من شأنها أن تشمل بعض التنظيمات التي يراد لها أن تشارك في العملية السياسية بطريقة أو بأخرى.

في جميع الأحوال، لا يمكننا أن نفهم بعد كل هذه الحرب أن تخرج فتة من داخل الكتلة المؤيدة للدولة السورية وظيفتها فقط النعي الافتراضي لأمر لم ولن يحصل، وحتى أنه لم يصبح واقعاً ورسمياً ملزماً حتى اللحظة، لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن أي حل يستبصّن تنازلات متبادلة، وهذه هي طبيعة الأمور والسياسة، وربما تفرض علينا أمور لا تعجبنا وليست على مقياسنا، لكنها بالتاكيد ليست أشدّ وطأةً من الحرب وما فرضته على سورية.

* كاتب ومترجم سوري

البناء

الغرب... وحرب «السايبير» مع «داعش»

يبدو أن الحرب ضدّ «داعش» ستعتمد منحي آخر غير الحرب العسكرية الاعتيادية التي تعتمد على الضربات الجوية أو الماركات البريّة. إذ إنَّ التنظيم صار بشكل خطراً أبعد من كونه تنظيمًا إرهابيا يتطلب القضاء عليه عمليات عسكرية. ثمة تقارير تشير إلى تقدّم التنظيم على مستوى اختراق الحواسيب والشبكات الإلكترونية. وفي هذا الصدد حدّر جون مكافي، الخبير البارز في أمن المعلومات، من أن الحرب العالمية الثالثة ستكون إلكترونية، وقد تخسرهما الولايات المتحدة لمصلحة «داعش». ووصف مكافي اعتماد الولايات المتحدة على آلات الحرب والجنود بأنه قد عفا



«**تايمز**»: **علاقات سرّية بين «الأخوان المسلمين»**

والمجلس الإسلامي في بريطانيا

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالًا تقول فيه إن تقريراً للحكومة البريطانية يقول إن المؤسسة الإسلامية الأكبر في بريطانيا والجماعة الأكبر للطلبة المسلمين في بريطانيا، لهما صلات غير معلنة بجماعة «الأخوان المسلمين»، التي تصفها الصحيفة بأنها شبكة أصولية حرّضت في بعض الأحيان على العنف والإرهاب.

ويقال للتقرير، فإن المجلس الإسلامي في بريطانيا، وهو مؤسسة مدرّج تحت مظلتها أكثر من 500 هيئة إسلامية في بريطانيا، يزعم أنه مؤسسة غير طائفية، ولكن يُعتقد أن مؤيدي «الأخوان المسلمين» لعبوا دوراً هاماً في إقامته وإدارته.

وتقول الصحيفة إن التقرير يصف جماعة «الأخوان المسلمين» تنظيمياً بـ«نظر إلى المجتمع الغربي على أنه مفسد ومعاد للمصالح الإسلامية». ويقول التقرير إن لجماعة «الأخوان المسلمين» تأثيراً كبيراً على الرابطة الإسلامية في بريطانيا وأكبر اتحاد للطلبة المسلمين في بريطانيا. وكان رئيس الوزراء البريطاني بديفيد كامبرون قد أمر سلطاته الماضية بإجراء تقرير عن «الأخوان المسلمين»، وأعدّه فريق يقوده جون جينكينز، السفير البريطاني السابق في السعودية.

وخلص التقرير إلى أنه لا علاقة بين «الأخوان المسلمين» والأنشطة الإرهابية في بريطانيا، ولكنه يدعم علناً الهجمات الانتحارية التي تشنها «حماس» على المدنيين «الإسرائيليين».

ويقول التقرير إن جماعة «الأخوان المسلمين» تتخرط في السياسة عندما يكون ذلك ممكناً، ولكنها تلجأ أحياناً إلى الإرهاب لتنفيذ أهدافها. ويضيف إن الجماعة في الغرب تدعو إلى اللاعنّف ولكن الرسائل التي ترسلها إلى مؤيديها باللغة العربية عادة ما تحتوي دعوة متعمدة إلى العنف.

وقال كامبرون إن التقرير يكشف العلاقة الملتبسة الغامضة بين «الأخوان» و«المتطرف العنيف»، وأضاف إن الجماعة لن تخطر في بريطانيا، ولكنه قال إن وجود صلات بها سينظر إليه بوصفه مؤشر محتمل على التطرّف.

وتقول الصحيفة إن قرار عدم حظر الجماعة في بريطانيا يسمح بان يستمر مؤيدوهما بجمع التبرّعات لأعمالها في شتى بقاع العالم. وتضيف أن القرار قد يغيض «داعش» والإمارات، اللتين تعتبران من أشد معارضي «الحرب».



«غارديان»: لماذا يصبح دارسو الطبّ والمهندسة فريسة سهلة للجهاديين؟

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً جاء فيه: تقترح دراسة أن أسلوب «الأبيض والأسود»، الذي ينظر به الإرهابيون إلى العالم يتطلب «عقليّة هندسيّة».

سيف الدين زريقي، الإرهابي المسؤول عن قتل السياح على شاطئ سوسة في تونس، كان حاصلًا على درجة الماجستير في الهندسة الكهربائية. أي نوع من الأشخاص يصبح جهاديا إرهابيا؟ بشكل أكثر تحديداً، ما نوع تعليم هؤلاء الأشخاص «العالمية العظمى من الخريجين الذين انضموا إلى جماعات إرهابية كانوا قد درسوا الهندسة، أو العلوم، أو الطب. يشير بحث إلى أنه بالكلد يمكنك أن تجد أدهم قد درس العلوم الاجتماعية أو الفنون. هذه الرؤيّة ربما تكون لها نتائج في غاية الأهمية.

تقريباً، نصف عدد الجهاديين (48.5 في المئة) المتجنّدين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حصلوا على تعليم عال، وفقاً لتحليل

عليه الزمن، إذ يدعى أن القراصنة الجهاديين قد يستطيعون تحويل هذه المعذات ضد الولايات المتحدة في سيناريو «يوم القيامة»، الكارثي، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «ديلي ميل» البريطانية. ويضيف مكافي: نحن نعرف إن ترسانتنا من الرصاص والقنابل والديابات والطائرات والقوارب والصواريخ وقدراتنا النووية لا تتوفر مثلها إلا للقيليين جداً، وعلى الأرجح لا يملك أحد في العالم قدرات تتجاوزها، لكن الهام هنا أيضاً أن نعرف، أن هذا كله لا يهّم في الحروب الإلكترونية، لا بل حتى قد يكون هذا ليس في مصلحتنا، حين يتم تحويله للعمل ضد الولايات المتحدة بوساطة السيطرة

لديفيد غامبيتا يعود إلى 2007، ذكر في وثيقة «تحسين العقل» (Immuning the Mind)، وهي وثيقة جديدة نشرت من قبل المجلس الثقافي البريطاني. 44 في المئة من هؤلاء حصلوا على شهادات في الهندسة، بينما بلغت تلك النسبة 59 في المئة بين الجهاديين المجندين في الغرب.

وأظهرت دراسة للإرهابيين في تونس - حيث قام مهندس كهرباء بهجوم إرهابي في حزيران الماضي - النسب نفسها تقريباً. كما وجدت دراسة لـ18 مسلماً بريطانيا تورطوا في هجمات إرهابية أن ثمانية منهم درسوا الهندسة أو تكنولوجيا المعلومات، وأربعة منهم درسوا العلوم، الصيدلة، والرياضيات، بينما درس واحد فقط العلوم الاجتماعية. كل هذا ليس من قِبل المصادفة، كما يشير مارتن روز، مستشار المجلس الثقافي البريطاني في شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يجمع تقرير مارتن روز «تحسين العقل» مجموعة واسعة من الآراء دعماً للرأي بأن العلوم تقشل في غرس التفكير النقدي، مقارنة بتأثير المناقشات التي تقوم عليها تخصصات الفنون. وصاغ روز مفهوم «العقلية الهندسية»، وهو ما يجعل طلاب العلوم فريسة سهلة للمجنّدي الإرهابيين.

يستند التقرير إلى مجموعة من الدراسات الأكاديمية وملف للاستخبارات البريطانية الذي يصف المجدّد الجديد المثالي بأنه ذكي وفضولي، ولكنه لا

يتساءل في شأن البطالة. يتساءل المجدّد الجديد المثالي بأنه ذكي وفضولي، ولكنه لا يتساءل في شأن البطالة. يقول روز إن ثقافة تدريس العلوم دائماً تعتمد على طريقة الصواب والخطأ، أو الحق والباطل، وهذا يدمّر قدرة طلاب العلوم والهندسة على تنمية مهارات الدراسة النقدية. ويوضح روز أيضاً أن هذا لا يقتصر على طالب العرب فقط. إذ تبيّن التقارير إنجاب بعض طلاب الطب البريطانيين الممثلين إلى نظرية الخلق.

قد يكون هذا السهل نتيجة لدعوة زعيم «داعش» أبي بكر البغدادي في أيلول 2014 القضاء والأطباء والمهندسين وذوي الخبرة العسكرية والإدارية للانضمام إلى ما سميّه «الخلافة». بالتاكيد يحتاج «داعش» إلى مهندسين في مجال النفط. وصاعني التفكير، ولكن عددا من المهندسين الذين انضموا إلى التنظيم كُفّوا بأدوار غير تقنية. ربما كان ذلك مجرد انعكاس للحقيقة المنتشرة في العالم العربي، وهي أن كليات الطب والهندسة والعلوم الطبيعية - على الترتيب - هي كليات النخبية التي تجذب غالبية العالِم المتفوقين، لأنها على طولها توفّي إلى الوظائف المرموقة.

ومع ذلك، يقول روز إن ما يقارب 70 في المئة من الطلاب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يدرسون العلوم الاجتماعية. على رغم حقيقة أن التدريس جودته أقل في هذه التخصصات الجامعية، إلا أن النهج التربوي الذي تتبعه - الذي يتطلب التفسير والمناقشة - يحدّث طريقة الأبيض والأسود التي تتبناها الجماعات الجهادية. ربما يكون هذا هو السبب في استبعاد تخصصات علوم الآثار والفنون الجميلة والقانون والفلسفة والعلوم السياسية والرياضة والدراما والأدب من الجامعات الموجودة في المناهج التي يغيض «داعش» عليها.

على أيّ حال، لا يبدو ذلك غريباً. في عام 2003، أشار تقرير الأمم المتحدة لتتمة الإنسان أن مباحث التعليم العربية تشجع التسليم والطاعة والتبعية والامتثال، بدلاً من التفكير النقدي الحز.

ولكن إذا كان ذلك موصحاً، إلى أين سيقودنا؟ يقترح روز أن المجلس الثقافي البريطاني - المؤسسة التي تمول من المملكة المتحدة وتقوم بنشر الثقافة البريطانية في أنحاء العالم - يجب أن يشارك في إصلاح التعليم، وفي إضفاء الإنسانية على تدريس التخصصات العلمية والتقنية. هذا التعليم من شأنه أن يشجع جميع الطلاب على التفكير والتساؤل سواء كانت هذه التساؤلات في خصوص السلطة، أو العلم، أو السياسية، أو الدين.

ولكنهم سيكونون بحاجة إلى شيء لا يمكنهم الحصول عليه من الخبراء الثقافيين الغربيين. ما يغفل التقرير ذكره أن الطلاب سيكونون بحاجة إلى أن ينتقحوا على التعاليم الإسلامية الغريبة التي كوّنت الدين قبل ظهور السلفية الأصولية الغنية بالنافذ.



«ديلي ميل»: الحرب العالمية الثالثة إلكترونية وقد يخسرها الغرب ضدّ «داعش»

حدّر جون مكافي، الخبير البارز في أمن المعلومات، من أن الحرب العالمية الثالثة ستكون إلكترونية، وقد تخسرهما الولايات المتحدة لمصلحة «داعش».

ووصف مكافي اعتماد الولايات المتحدة على آلات الحرب والجنود بأنه قد عفا عليه الزمن. إذ يدعى أن القراصنة الجهاديين قد يستطيعون تحويل هذه المعذّات ضد الولايات المتحدة في سيناريو «يوم القيامة»، الكارثي، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وقالت الصحيفة إن الخبير استحضّر صوراً للحروب المستقبلية بين الإنسان والآلات، التي تمّ تصويرها في أفلام «الدمر Terminator»، والتي صورت الولايات المتحدة تقريباً بلا قوات دفاعية مؤثرة في هذه الحروب.

ويعدّ جون مكافي أحد الراديين في العالم في مجال أمن المعلومات وبرامج Anti-Virus، وأنشأ برنامج «مكافي» الشهير لمكافحة الفيروسات الإلكترونية وأخر ثمانينيات القرن الماضي، قبل بيعه لشركة «إنتل».

وفي عموده الذي كتبه في موقع «International Business Times»، قال مكافي إن «داعش» كان يعمل بنشاط عال جداً في الفترة السابقة لتجنيد القراصنة ومحترفي الهاكرز من جميع أنحاء العالم، في الوقت نفسه ومن ناحية أخرى أفضّمت دول مثل الصين وكوريا الشمالية أيضاً ببرامج الحوسبة المكرسة لصنع الأسلحة، بحسب الصحيفة.

ويضيف مكافي في عموده: نحن نعرف إن ترسانتنا من الرصاص والقنابل والديابات والطائرات والقوارب والصواريخ وقدراتنا النووية لا تتوفر مثلها إلا للقيليين جداً، وعلى الأرجح لا يملك أحد في العالم قدرات تتجاوزها. لكن الهام هنا أيضاً أن نعرف، أن هذا كله لا يهّم في الحروب الإلكترونية، لا بل حتى قد يكون هذا ليس في مصلحتنا، حين يتم تحويله للعمل ضد الولايات المتحدة بوساطة السيطرة الإلكترونية.

وحدّر مكافي في ظلها ظلت الولايات المتحدة غير قادرة بالشكل الكافي على حماية شبكات الإنترنت والبنية التحتية المتصلة بها، مثل شبكات الكهرباء ومحطات توليد الطاقة النووية والطائرات والسيارات والمؤسسات المالية، ستبقى البلاد عرضة لخطر القرصنة المدمر، وستكون هذه أسلحة الحرب الإلكترونية، التي يمكن أن تتحول ضد البلاد لتتخرف عن الغرض المقصود منها.

وقد نظرت القدرات الهجومية الإلكترونية لـ«داعش» الشهر الماضي عندما نجحت الذراع الرقمية للتنظيم في اختراق آلاف الحسابات على موقع «تويتر».

ووصف الخبراء هذا الأمر بأنه تصعيد مثير للقلق في الحرب الإلكترونية العالمية، إذ استطاع القراصنة الجهاديون نشر تفاصيل أكثر من 54 ألف حساب على «تويتر»، بما في ذلك كلمات المرور، ونشرت جميعها على الإنترنت.

ونشر المفنظرون أيضاً تفاصيل شخصية للأشخاص، بما في ذلك أرقام الهواتف الثقاله، وكان من بينهم رؤساء وكالة الاستخبارات المركزية «CIA»، ومكتب التحقيقات الفيدرالي «FBI»، ووكالة الأمن القومي الأميركي.

وحدثت الجماعة التي تدعى «سايبير الخلافة»، التي شكّلها جنيد حسين من برمنغهام، أتباعها على السيطرة على الحسابات المقرصنة لنشر الدعاية حول «داعش»، وتعريف العالم بأنشطة التنظيم.

الإلكترونية.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية تقريراً حول تنظيم «داعش»، الإرهابي «الإرهابي» الخلفية جذبه شباباً درسوا الطبّ والهندسة. ويشير التقرير إلى أنّ الغالبية العظمى من الخريجين الذين انضموا إلى جماعات إرهابية كانوا قد درسوا الهندسة، أو العلوم، أو الطبّ. ونقلت عن مارتن روز، مستشار المجلس الثقافي البريطاني في شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قوله إنّ العلوم تقشل في غرس التفكير النقدي، مقارنة بتأثير المناقشات التي تقوم عليها تخصصات الفنون.

ترجمات



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» لن تستطيع

اعتراض صواريخ حزب الله

لا تخفي «إسرائيل» خشيتها وتوجسّسها العميقين من المواجهة المقبلة مع حزب الله، ولكن أن يصل الأمر إلى أن يقوم قائد منظومة الدفاع الجوي في الجيش «الإسرائيلي» الجنرال تسيפקا حاييموفيتش، إلى القول في مقال نشرته صحيفة «معراخوت» العبرية العسكرية، أن إيران و«حماس» وحزب الله يواصلون تحسين ترساناتهم العسكرية من ناحية الكَمّ والكيفيّة والخبرة والقدرة بهدف إصلاص دقّة إصابة الصواريخ إلى نسبة عالية جداً. فإنّ هذا القول يدل على أنّ «إسرائيل»، تقرّ بعجز جيشها عن مواجهة آلاف الصواريخ التي تستطلق باتجاه العمق «الإسرائيلي» في الحرب المقبلة من الشمال والجنوب، وهذه الأقوال هي بمثابة ضوءٍ أحمر لصنّاع القرار في «تل أبيب».

علاوة على ذلك، أكّد الجنرال حاييموفيتش في سياق مقاله أنّ حزب الله احتاز حدود 130 ألف صاروخ، ذات الميّنات المختلفة، ويات يملك الآن عدداً أكبر بكثير من الرقم الذي كانت الاستخبارات «الإسرائيلية» تخرّجه جهاراً ونيهاراً. وبحسبه، فإنّ الأضرار التي ستحدث في «إسرائيل» نتيجة الهجمات الصاروخية ستكون خطيرة جداً، والتي ستؤدّي إلى إحداث الهدم وإبواق القتلى، علاوة على أنّ الصواريخ ستكون من أنواع مختلفة، الأمر الذي يمنحها القدرة على إيقاع الإصابات المادية والبشرية بصورةٍ لم تعرفها «إسرائيل» في السابق.

ووفق ما قال حاييموفيتش، منذ أن قصف الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 1990 «إسرائيل»، وسبّب لها أضراراً فادحة في الممتلكات، لم تصف «إسرائيل»، ولكن الصفص العراقي كان بمثابة رسالة لـ«إسرائيل»، بأنّ الأعداء سيتمكّنون من زرع الدمار في العمق في حال كان يقفونهم فعل ذلك.

ولفت محلل الشؤون العسكرية في موقع «والسلا» لإخباري «الإسرائيلي»، أمير يوحوجو، فلاّ عن مصادر أمنيّة رفيعة في «تل أبيب»، إلى أنّه بعد 25 سنة من القصف العراقي، بات أعداء «إسرائيل» في إيران، سورية، حزب الله و«حماس»، أكثر قدرة من الناحية الكميّة والكيفيّة في مسألة الصواريخ، ويقدور الأعداء إصابة أي نقطة في جميع أرجاء «إسرائيل»، لأنهم باتوا يملكون أنواعاً مختلفة من الصواريخ المتقدّمة والمتطورة.

الجنرال حاييموفيتش، شدّد في مقاله على أنّ الأعداء، وإلى جانب تطوير الدوتربين العسكرية المتكوّرة، يتأهرون في إخفاء مواقع منصّات الصواريخ بهدف مباغتة «إسرائيل»، وبحسب البحث الذي أجراه الجنرال الإسرائيلي، والذي شمل جميع الحروب التي خاضتها «إسرائيل» منذ إقامتها، فإنّ التكتيك الذي ينتهجه الأعداء يتكون من عنصرين: الأوّل، نهضات الصواريخ «الإسرائيلي» إلى ساحة حرب، والثاني زيادة كمية منصّات الصواريخ الموجهة نحو المراكز المعتقّلة بالسكان لإيقاع أكبر قدر من الإصابات، ولتصعيب مهمّة فرق الإنقاذ في عملياتها. وبرايه، فإنّ العقيدة القتالية «الإسرائيلية» ترتكز على ثلاثة عوامل: الردع، التنبيه المبكّي وحسم المعركة. على الرغم من أنّ هذه العقيدة لم يصادق عليها بشكل رسمي.

ونقل الموقع العبري عن ضابط كبير في سلاح الجوّ «الإسرائيلي» قوله إنه خلافاً للحروب السابقة، فإنّ الدفاع عن العمق سيؤثر سلباً على قدرة الجيش في تنفيذ الهجمات، إذ إنّ الجيش سيضتّم، إضافة إلى ذلك، بالدفاع عن المنشآت الاستراتيجية والأماكن الحساسة، وإذا لم تتمكّن «إسرائيل» من الدفاع عن هذه الأماكن، فإنّ الجيش لن يتمكّن من تنفيذ المهام الموطّئة به، على حدّ تعبير الضابط، الذي شدّد على أنّ الدفاع غير من وظيفته، التي باتت تحمل عدّة مهمّات في الوقت نفسه.

علاوة على ذلك، أوضحت المصادر أنّ التهديد الصاروخي على العمق «الإسرائيلي» يؤرّق وزير الحرب «الإسرائيلي» موشي يعالون، والذي يعتبره التهديد الأخطر والحقيقي اليوم على «إسرائيل»، وبالتالي يؤمّن بأنّ الجيش بات ملزماً باستخدام منظومة «الصولجان السحري».

وأوضحت المصادر أنّ حزب الله وبعدها احتاز حاجز 130 ألف صاروخ، فإنّه يعمل بشكل حثيث على حياة ذقائف أكثر دقّة، والقدارة على حمل رؤوس متفجّرة، تصل زينة الواحد منها إلى مئات الكيلوغرامات، مثل صاروخ فانتخ 110.

ولفتت المصادر إلى أنّه على الرغم من أنّ وسائل الإعلام الغربية أكّدت أنّ إسرائيل ضربت عدداً من قوافل نقل الأسلحة من سورية إلى حزب الله في لبنان، إلاّ أنّ يعالون يعلم جيّداً ويفهم أكثر بأنّ محاولات حزب الله للحصول على صواريخ أكثر تطوراً من الذي يملكه يعتبر بالنسبة إلى الجيش «الإسرائيلي» تحدياً صعباً. وبرأي الجنرال حاييموفيتش، فإنّ دخول منظومة «الصولجان السحري» إلى العمل، ستدفع حزب الله إلى إبالة أمد الحرب المقبلة، بهدف تحقيق الإنجازات الاستراتيجية، على الرغم من أنّ الجيش «الإسرائيلي» سيعمل بكلّ ما أوتي من قوّة لتقصير فترة الحرب.

المناطق التي سيشملها

جدار الفصل الجديد

أعلنت مصادر إعلامية «إسرائيلية» عن نيّة الجيش «الإسرائيلي» إقامة جدار في محيط بلدات ومناطق فلسطينية، بزعم إلقاء الحجارة منها، وقيادي فلسطيني يصفه بالجدار الهادف إلى السيطرة على أراضي الفلسطينيين.

وقالت «القناة الثانية في التلفزيون العبري»، إنّ الجيش «الإسرائيلي» سيقم جداراً يارتفاع تسعة أمتار في مناطق: بيت أمر، العرب، وجوش عتصيون، وفي المناطق المجاورة لـ«شارع 60، جنوب الضفة الغربية».

وأوضحت القناة أن إقامة هذا الجدار، يأتي لمنع إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على أهداف «إسرائيلية».

من جانبه قال أمين عام المبادرة الوطنيّة مصطفى البرغوثي، لوكالة الأناضول، إن قرار الجيش «الإسرائيلي» بإقامة جدار في محيط مناطق مهمّة في جنوب الضفة الغربية، يأتي بهدف السيطرة على مناطق فلسطينية واسعة للمستوطنين، وعزل مناطق أخرى لمنع أيّ فرصة لإقامة دولة فلسطينية.

وأضاف البرغوثي أن هذه الجدران تصاف إلى 676 حاجزاً عسكرياً في الضفة الغربية، في مخطط تسعى «إسرائيل» معه إلى تقسيم الضفة الغربية، والسيطرة على كافة نقاطها الحيوية.

وتشدد الأراضي الفلسطينية منذ بداية تشرين أول الماضي مواجهات بين الفلسطينيين والقوات «الإسرائيلية»، على خلفية إصرار المستوطنين اليهود على اقتحام المسجد الأقصى.